Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (3) March(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

تحليل جغرافي لجودة الحياة في مدينة بغداد

م.د بسعاد قاسم محمد

وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ الثالثة

tahlil jughrafiun lijawdat alhayaat fi madinat baghdad

M. Dr. Basaad Qasim Muhammad Qasim
Ministry of Education - Karkh 3rd Education Directorate

المستخلص

يعد هذا الموضوع من الموضوعات الحديثة التي لها علاقة كبيرة بالفرد والتنمية وايضا بالمدينة وذلك لعدم وجود دراسات ومؤشرات متفق عليها من قبل العلوم الاخرى. واختلاف طرق قياسهاأن عملية الارتقاء بدرجة ونوعية الحياة في المدن والمجتمعات الحضرية ليست سهلة بل معقدة ومتشابكة لتعدد مجالات وانماط المجالات الحضرية فضلاً عن تنوع المؤشرات التي تعتمد عليها الدراسات التي من خلالها تحسين مستوى الخدمات وطرق معيشتهم وتحسين اوضاع الفرد والارتقاء به وتحقيق بما ينسجم مع اماله وتطلعاته وطموحاته وفقاً لإمكانيات المدينة المقيمين فيها . ولهذا نجد تباين مكاني واضح لمؤشرات جودة الحياة الحضرية في بغداد ، ينعكس على درجة الرضا للسكان على حياتهم الحضرية وطبيعة معيشتهم ومدى استفادتهم من هذه الخدمات. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والوصفي التي يمكن التوصل الى ايجاد النتائج والحلول المرجوة .ومن اهم هذه النتائج كانت عدد السكان يفوق الخدمات المقدمة اذ ان هناك كثافة كبيرة للسكان في بقعة خدماتها قليلة ، واصبح من الضرورة بمكان بناء مدن استقطاب تنموية جديدة حول العاصمة بغداد للتخفيف من ازمة السكان بل التخلص منها نهائيا ، ومن الاختناقات المرورية ،والقضاء على البطالة ،وتوفير فرص العمل .**الكلمات المفتاحية جودة الحياة الرفاهية نوعية الحياة التقييم البيئة الحضرية**

Abstract

This topic is one of the modern topics that has a great relationship with the individual, development, and also the city, due to the lack of studies and indicators agreed upon by other sciences. And different ways of measuring it. The process of improving the degree and quality of life in cities and urban communities is not easy, but rather complex and intertwined due to the multiplicity of areas and patterns of urban areas, as well as the diversity of indicators on which studies rely on to improve the level of services.،And their ways of living and improving the individual's conditions and advancement and achieving what is consistent with his hopes, aspirations and ambitions in accordance with the capabilities of the city in which he resides.This is why we find a clear spatial variation in indicators of the quality of urban life in Baghdad, which is reflected in the degree of satisfaction of residents with their urban life, the nature of their livelihood, and the extent to which they benefit from these services. The study relied on the analytical and descriptive approach that enables the desired results and solutions to be achieved. One of the most important of these results was that the population exceeds the services provided, as there is a large density of population in an area with few services, and it has become necessary to build new attractive development cities around the capital, Baghdad, to alleviate the population crisis, or even completely get rid of it, traffic congestion, eliminate unemployment, and provide job opportunities. Keywords 1- Quality of life 2- Luxury 3- Quality of life 4- Evaluation 5- Urban environment

المقدمة

تعدّ المدن المحرّك الأساسي للنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي إذ تُشكّل بؤرًا للتنمية والابتكار ومراكز رئيسية للنشاط البشري غير أن هذا الدور الاستراتيجي يرافقه جملة من التحديات الحضرية المتنامية، لاسيما في الدول النامية التي تعاني من محدودية الموارد وضعف الأنظمة المؤسسية، فضلًا عن تأثير الاضطرابات السياسية والاقتصادية. وتظهر هذه التحديات بشكل جليّ في المدن الكبرى حيث تزايد الكثافة السكانية، الضغط على

الخدمات العامة، تدهور البنية التحتية، تفاقم مشاكل النقل والازدحام، إضافة إلى المشكلات البيئية المرتبطة بالتلوث ونقص المساحات الخضراء.ولذا شهدت مدينة بغداد تغيراتً كثيرة وتحولات حضرية كبيرة ومستمرة في مختلف المجالات الاجتماعية منها والسياسية والثقافية والاقتصادية، أنعكس على مجتمع المدينة، وفي ظل هذه التغيرات أدى الى ظهور الكثير من المشكلات الخطيرة والمتداخلة كمشكلة التحضر السريع والحضرية والامتداد الحضري والهجرة المتزايدة واكتظاظ السكان، مما ولد الكثير من المشكلات تكمن خطورتها بعدم السيطرة ولا يمكن معالجتها عليها لأنها سوف تتأصل في حياة الإنسان وسلوكه وأسلوب حياته واجهت مدينة بعداد خلال العقود الماضية تحولات كبرى أثّرت في بنيتها العمرانية ومستوى الخدمات فيها. فقد تدهورت شبكات الماء والكهرباء والصرف الصحي، وتفاقمت أزمة النقل والازدحام المروري، كما ظهرت مشكلات بيئية تتعلق بتلوث الهواء والمياه وضعف إدارة النفايات. هذه التحديات انعكست بشكل مباشر على حياة سكان بغداد، وأثّرت على مستوى رفاههم ورضاهم عن البيئة الحضرية التي يعيشون فيها.وتعد مثالًا بارزًا لهذه الحالة ؛وتمثل مركزًا اقتصاديًا وسياسيًا هامًا في العراق، ولكنها في نفس الوقت تتمتع بفرص كبيرة لتحسين جودة الحياة لسكانها وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية . من هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة مركزة تستهدف تحليل العوامل الحضرية المؤثرة على جودة الحياة في بغداد، بما يسهم في تقديم صورة شاملة يمكن أن تدعم مختلف المجالات وصنع القرار.لذا نجد ان عملية الارتقاء هي عملية ديناميكية دائمة التغيير والتبدل مما تنعكس فيما بعد على معدلات النمو مما يؤثر بلا شك على تحقيق الاهداف والرؤيا المنشودة .

مشكلة البحث

تظهر المشكلة ببعض الاسئلة وهي كالاتي:

١ . ما مستوى الخدمات المقدمة لسكان مدينة بغداد ؟ ما تباينها بين الوحدات البلدية للمدينة .

٢ ما العوامل التي تحد من تحسين مؤشرات الجودة ؟

٣ ما انعكاس مؤشرات جودة الحياة على مستوى رضا سكان مدينة بغداد؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بناء إطار تحليلي شامل لفهم العوامل المؤثرة على جودة الحياة في مدينة بغداد. وتتمثل الأهداف في:

١. تحديد العوامل الحضرية الرئيسة المرتبطة بجودة الحياة في بغداد.

٢. تحديد التباين في المؤشرات لجودة الحياة افي بغداد ..

٣. تحليل العلاقة بين هذه العوامل وتجربة السكان اليومية.

٤. صياغة مقترحات عملية لتحسين نوعية الحياة على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

أهمية البحث

تتضمن أهمية هذا البحث في .

- يسهم في توطين مفهوم جودة الحياة الحضرية وتطبيقه على السياق المحلي لبغداد .
- يقدم نتائج عملية تدعم متخذي القرار في المؤسسات الحكومية، مثل أمانة بغداد والوزارات القطاعية من خلال توفير قاعدة معرفية تساعد في صياغة سياسات وبرامج أكثر فعالية، وتوجيه الاستثمارات نحو الأولويات.

فروض البحث

- **ف١** :يرتبط ازدياد **زمن التنقّل** بانخفاض **الرضا العام** عن جودة الحياة.
- **ف٢** :يرتبط ارتفاع **نصيب الفرد من المساحات الخضراء** بارتفاع **الرضا البيئي**.
- **ف٣** :يؤثر انتظام **تجهيز الكهرباء وجمع النفايات** بقوة في **الرضا الخِدمي**.
- **ف٤** :يفسّر **الشعور بالأمان** نسبةً معتبرة من تباين **الرضا الكلي** حتى بعد التحكم في العوامل الأخرى.

منهجية البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي ومستندا على تحليل علمي رصين للظاهرة قيد البحث وبالاعتماد على البيانات الاحصائية المتوفرة بغية الحصول على نتائج علمية رصينة

المبحث الاول : مفهوم جودة الحياة شروطها وقياسها.

مفهوم جودة الحياة:تمثل **جودة الحياة** (Quality of Life) مظلة مفاهيمية تتقاطع فيها العلوم الاجتماعية والصحة العامة والتخطيط الحضري والاقتصاد السلوكي والبيئة . ويُقصد بها مستوى الرفاهية للسكان ومدى رضاهم عن ظروف معيشتهم ضمن بيئة مكانية واجتماعية محددة. **وتركز** على خصائص قابلة للقياس الخارجي مثل توافر الخدمات، البنية التحتية، الدخل، المسكن، جودة الهواء، زمن التنقّل، او تركّز على إدراك الأفراد ورضاهم على «العيش المُختبَر»وكذلك يمثل **العيش الملائم/قابلية العيش :(Livability)** تركيز على خصائص المكان المادية والخِدمية. وكذلك **الرفاه/نوعية الحياة :(Well-being/QoL)** يدمج الموارد الموضوعية مع الخبرة الذاتية. بينما تصف **جودة الحياة الحضرية :(Urban QoL)** تقاطع خاص بالمدن يربط البنية العمرانية والخدمات والسلوك الحضري بالرفاه [١]وقد عرفت منظمة الصحة العالمية جودة الحياة هي" إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع : أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وايضاً يشير الى جودة الحياة إلى تقييم الفرد الذاتية لظروف حياته" [٢] وترتبط جودة الحياة في المدن ارتباطاً كثيراً بطبيعة الخدمات العامة المقدمة من قبل المؤسسات الحكومية على اختلاف أنواعها كرفع النفايات والتي تعد من أكثر المشاهدات غير المريحة والمرضية للفرد عوضاً عن ذلك زحف الهياكل الكونكريتية على المساحات الخضراء التي بدأت تتناقص وتتلاشى في اغلب المناطق مما انعكس على مشاهدة كميات كبيرة من النفايات التي لم تعد أكواماً بل أصبحت سلاسل تمتد على طول الشوارع في مشهد غريب لما تسببه تلك النفايات من أوبئة وانتشار كميات كبيرة من الذباب[٣]. اما الجانب الاخر الذي يؤثر سلبا على جودة الحياة هو زحف التجاوز عل الارض واملاك الدولة او استعمالات الارض في مدينة بغداد بشكل كبير

وكذلك الجودة تعني الدرجة التي تلبي مجموعه من الخصائص الكامنة لمختلف متطلبات الفرد والسكان.

خصائص جودة الحياة لمدينة بغداد

١-**<u>الثقة</u>**: تحسين الثقة المؤسساتية بمنظمات المدينة من خلال تعزيز الإشراك والشفافية.

٢-**<u>الأمن والأمان</u>**: تحسين التصور والشعور الفعلي بالآمن والأمان بزيادة التركيز على مبادرات الأمان وزيادة الأماكن المفتوحة جيدة الإضاءة.

٣-**<u>التكلفة المعيشية</u>** : يشكل ارتفاع تكاليف السكن عاملا مهما من العوامل التي تقلل من مستوى السعادة.

٤-**<u>الشمولية:</u>** ضمان دمج جميع الأشخاص في المدينة وقدرتهم على المشاركة في المجتمع والمنظومة الاقتصادية بضمان تكافؤ الفرص وقدرة الجميع على الوصول إليها.

٥-**<u>الصحة والحياة المتوازنة:</u>** نظرة شاملة لحياة المدينة والأنشطة التي تعزز التوازن والصحة الجسدية والنفسية

٦-**<u>النشاط الاجتماعي</u>**: دعم تواصل الأشخاص وعلاقاتهم ببعضهم البعض على جميع الأصعدة كالأسرة والمجتمع بتوفير الفرص لهم للتلاقي وتشارك الاهتمامات ومكافحة الوحدة سويً .

٧-**<u>الاقتصاد والمهارات</u>**: يعد توفر الفرص الاقتصادية بما فيها التعليم والتعلم المستمر من بين الأسباب الرئيسة لانتقال الناس إلى المدينة.

٨-**<u>الغاية والانتماء</u>**: تعزيز القيم والتجارب والمعاني لمشتركة على مستوى المجتمع والمدينة باستخدام الفعاليات الثقافية وضمان دمج السكان والمهاجرين الجدد وانخراطهم في المجتمع [٤]نستنتج من ذلك ليس المهم أن يعيش الفرد حياة طويلة، بل من الضروري أن تكون خالية – أو شبه خالية– من الأوجاع والآلام والأسقام، فإذا كان الشخص مريضا وعاجزا عن العناية بنفسه فإن هذا يعني نوعية

طرق قياس جودة الحياةاختلف الباحثين والدراسات في طرق قياس جودة الحياة نظراً لاختلاف المؤشرات في المدينة وتأرجح ما بين مؤيدين لقياسه بالطريقة الموضوعية او ما بين الطريقة الكمية ورأي ثالث ما بين الجمع بينهما .وسوف ندرج اهم الطرق لقياس هذا المفهوم.[٥] .

١. **التكامل بين الموضوعي والذاتي** :لا تكفي المؤشرات الصلبة (كهرباء/ماء) دون قياس الرضا والإدراك (الشعور بالأمان/جودة الخدمات).

٢. **التدرّج المكاني** :قياس على مستوى المدينة/القِطع الإدارية/الأحياء لرصد التفاوت المكاني.

٣. **الملاءمة السياقية** :مواءمة المؤشرات مع واقع المدينة (مناخ، بنية مؤسسية، موارد)

٤. **الشفافية الإحصائية** :تحديد أساليب التطبيع والترجيح وبناء المؤشر المركب بوضوح .

آلية القياس والدمج [٦].

١. **ترميز المؤشرات الثانوية** وجعل اتجاهها موحّدًا (الأعلى=أفضل).

٢. **تطبيع المؤشرات** واشتقاق **درجات فرعية لكل بُعد ثم درجة مركّبة** لجودة الحياة.

٣. **التحقق الإحصائي** :ثبات داخلي (ألفا)، اختبار ارتباط بين الدرجة المركبة وبنود الرضا العامة.

٤. **التمثيل المكاني** :خرائط تظليليه لإظهار الفوارق بين الأحياء (إن توفرت خرائط حدود).

المبحث الثاني : العوامل الاساسية لتطور جودة الحياة لمدينة بغداد ومشكلاتها

جاء هذا المبحث في محورين **مهمين** **الاول** كان في العوامل المؤثرة والتي تفسر بعض المظاهر الموجودة في مدينة بغداد ومدى قدرة تطبيق النظريات او المقاييس لجودة الحياة .اذ اختلفت المؤشرات والمقاييس حسب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية. اما **المحور الثاني** تمثل بالمشكلات التي تواجه مدينة بغداد والتي تقف عائقا امام تطور الحياة والارتقاء بجودة الحياة فيها. وقد تمثلت العوامل بالاتي.

المحور الاول : العوامل المؤثرة على جودة الحياة في مدينة بغداد

تعد جودة الحياة مفهوم عصري له اسباب ومسببات وهي مخرجات نهائية لعملية التحضر وعواملة والدوافع المؤثرة فيها والمتأثره بها ، ويختلف هذا المفهوم ويتباين بين المناطق حيث يظهر في المدن الحضرية بشكل اكبر في المناطق مما اعطى أنماط مختلفة للحياة الحضرية [٧] ، وكانت العوامل كالاتي.

١: العوامل الديموغرافية :تعد المتغيرات الديموغرافية من أهم العوامل الرئيسة المؤثرة في التحضر وانعكاسها على التغير الحضري والناتجة بسبب الزيادة الطبيعية من زيادة الولادات وانخفاض معدل الوفيات أو بسبب زيادة معدلات الهجرة. أو زيادة معدلات الزواج والطلاق وحجم واتجاه الهجرة الداخلية والخارجية وتعزى بسبب هاتين العمليتين الزيادة والتضخم السكاني لمدينة بغداد وتعد الهجرة هي العامل الاكثر تأثيراً على هذه الزيادة[٨]. ونجد هناك ارتفاعاً واضحاً في معدلات المواليد في مناطق الحضر لعدة أسباب، منها وجود الخدمات الصحية وتسهيلات الرعاية الصحية وانخفاض معدل الوفيات بسبب تحسن المستوى الصحي والمعاشي ومستوى الدخل مقارنة مع سكان الريف[٩].وهذا ينعكس على جودة الحياة فمع هذه الزيادة تزداد جودة الحياة للسكان في مدينة بغداد بسبب اتوفر الخدمات الطبية كما ونوعا وايضا في المقابل قد يسبب لضغط السكاني من حيث الطلب على المساكن وتوفير الخدمات والبنى التحتية ونتيجة لذلك مشاكل عديدة منها الزخم وتردي في نوعية الحياة في المدينة [١٠] ، وتندرج تحت هذا العامل عوامل اخرى مؤثرة في الحياة الحضرية ومنها – النمو السكاني – التركيب العمري – حجم الاسرة – حركة الهجرة – العمل والمهنة(الشغل والبطالة) – الحالة التعليمية

٢– **العامل السكني والعمراني** :يرتبط القطاع العمراني وبين جودة الحياة في المنطقة الحضرية ومدى كفاءتها في المناطق السكنية فهو يعرض الخطط والانظمة والاطر الملائمة للاستخدامات السكنية ومناطق التنمية الحضرية والتوسعات المستقبلية .ومن الضروري معرفة العوامل والعناصر العمرانية المؤثرة في مدينة بغداد التي ستساهم في تقييم جيد لجودة الحياة للدن الحضرية ومنها بغداد باعتبارها مركز مهم والعاصمة . اذ يظهر الضغط السكاني على المساكن الناتج عن الزخم السكاني مع ارتفاع أسعار الوحدات السكنية وارتفاع بدل الايجار للسكن الأمر الذي أدى إلى ظهور تفاوت كبير بين الاحياء السكنية ضمن المدينة الواحدة، إذ أدى إلى وجود أحياء ذات مستوى عال وأخرى ذات مستوى منخفض لذوي الدخول المنخفضة وظهرت في مدينة بغداد أشكال مختلفة ومتنوعة في الجانب العمراني من حي لأخر، بل تختلف هذه الصورة في الشارع الواحد. حيث يمكن مشاهدة طبيعة ونوع الابنية التي تعطي انطباع عن مدى حضرية الحي وسكانه ، وتتفرع ضمن هذا العامل عوامل اخرى تؤثر بشكل او بأخر على جودة حياة السكان ومنها مساحة المسكن – ارتفاع المباني – حالات المباني – مواد البناء – تداخل استخدامات الاراضي –قطع الاراضي – نوع الملكية . الكثافة السكنية فجميع ماتم ذكرة تعكس صورة جميلة لنوعية الحياة في المدينة وصورة مشرقة وبهية .

٣– **عامل المعرفة والثقافة** :يؤثر هذا العامل وبشكل أساسي على تطور الحضرية وحداثة مجتمع المدينة حيث يبرز مدى تقبل أفراد المدينة على التغير من خلال زيادة المهارات والعلوم والمعارف ودرجه انتشارها، ولذا يعد مؤثراً في التغيير الاجتماعي التي تساهم في إخراج المجتمع من حالة التخلف والتراجع إلى حالة الرقي والوعي والتقدم حيث تعمل على نقل السمات الثقافية الملائمة من مجتمع لأخر ولذا يعد العامل الثقافي والحضاري والبيئة الحضرية والعمرانية عامل مهم ومؤثر على التمدن والحضرية لما يحمل بين طياته جانب الخصوصية والتميز لدى السكان. كذلك ما يوفره من تحقيق الراحة النفسية والمناخ الملائم الذي يعطي للفرد حريته وفق النسق البيئي العمراني والتي تظهر طريقة وأسلوب حياته التي نشأ عليها وأعتاد على نمطها والذي يميزه عن غيره من الافراد مما ينعكس على الجانب العمراني والبناء.

٤ : **العامل الاقتصادي** :يعد المحرك الاقتصادي المؤثر الأكبر في عملية التغير الحضري فأن مرحلة التطور والتقدم في الاقتصاد لها علاقة وارتباط قوي بمرحلة التطور والذي يثمر عنه مجالاً واسعاً في درجة التحضر والحضرية، فإذا كانت القاعدة الاقتصادية قوية ومتينة في المراكز الحضرية مقارنة مع الريف إذ تشغل ال عوامل الاقتصادية مكانة مهمة بين محددات وعوامل تطور الحضرية فهي تعطي فرصه لتحسين المستوى المعاشي والاقتصادي للفرد مما ينعكس على جودة حياته [١١]حيث ينعكس تباين المستوى الاقتصادي على مستوى مدينة بغداد وبلغ معدل الفقر(١٢.٠٪)

وجاء مختلفاً بين الأحياء، وعلى أثر ذلك ظهر تدرج في المستوى الاقتصادي ما بين الفقير والغني وما هو تحت خط الفقر. يتناسب الدخل الفردي عكسيا مع مجموع السكان وطردياً مع الدخل القومي، فقد بلغ وسيط دخل الأسرة الشهري في مدينة بغداد ٣٢٥ ألف دينار (٢٢٥ دولاراً) ،فيما بلغ المتوسط العام ٤٤٩٢٩٠ ديناراً (٣٦٦ دولاراً)، إذ يلاحظ إن وسيط دخل الأسرة اقل من متوسط دخلها ، ذلك لان المتوسط يتأثر بالقيم المتطرفة لا سيما الدخول العالية ، أما الوسيط فهو يعتمد المستوى الذي يتوسط القيم ولا يتأثر بالقيم المتطرفة..

٥: **عامل التعليم في التنشئة الاجتماعية**[١٢] يؤدي التعليم دوراً أساسياً وجوهرياً في عملية تطور وتمدن المدينة إذ لا يمكن لأي مدينة أن تنمو وتتطور وهي في حالة من التخلف والمستوى المتدني من التعليم، ويساهم التعليم في بناء قوة الفرد والمجتمع والدولة الذي يساعد على تحقيق التنمية والتطور التي تساهم على خلق جيل واعي متطور قادر على التجديد والابتكاروهذا مما يعكس صورة متطورة هن جودة حياة السكان وذلك من خلال تكوين أفراد سويين صالحين ينتمون إلى مستوى ثقافي عالي حيث ينعكس على المدينة. فهو يساعد على فهم وأدراك المشكلات ووضع الحلول بشكل علمي ومدروس ومخطط وفق ظروف وبيئة المجتمع والمدينة . حيث تساعد على نقل الافراد بل المجتمع بأكمله من نمط الحياة القديمة إلى الحياة الحديثة المعاصرة اي أنه تنقله من حاله الاجتماعية التي عاشها السكان سابقا وأعتاد عليها إلى مجتمع مثقف واعي متحضر يسعي للوصول إلى مستوى أعلى من الرقي والتمدن[١٣].

٦: **عامل مركزية المكان** : تعد مدينة بغداد محور مركزي مهم وتميزت كعاصمة ذات مكانة كبيرة تبرز من خلال نشاطها المتمثل بسوق كبيرة وتركز مختلف النشاطات فيها وانعكست زياده الهجرة اليها على الاختلاط بين المهاجرين والسكان الأصليين أدى إلى إضعاف السلوك الحضري لسكان المدينة. فضلاً عن ذلك توفر أغلب الخدمات في مدينة بغداد ومما زاد وشجع على جذب استقطاب السكان اليها هو مستوى ونوعية الخدمات المقدمة للسكان مما جعلها مهيمنة على مجمل النظام الحضري في المدينة ، انعكس ذلك على جودة الحياة وتراجعها في بعض مناطق بغداد .

المحور الثاني : المشكلات المدنية المؤثرة على جودة الحياة

تعد دراسة المشكلات الحضرية من المواضيع المهمة والتي يمكن الحصول على مخرجات تصب في مفهوم جودة الحياة واسلوب حياة السكان في مدينة بغداد. وسوف نتطرق الى اهم المشكلات التي تم رصدها في منطقة البحث والتي اختلفت من مكان لأخر والتي تم مشاهدتها من خلال الدراسة الميدانية. وكانت كالاتي.

١- البنية التحتية والخدمات الأساسية تشهد مدينة بغداد من ضعف في مستوى التخطيط وعجز في حل المشكلات الحضرية مما يترتب علية أزمات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، ويؤثر هدر الأموال وانتشار الفساد الإداري وفقدان ميزانيات كبيرة على سوء وتطبيق الخطط المرسومة لغرض التطوير، إذا يسبب نقص الموارد اللازمة لأجل التخطيط لمدينة بغداد، والتي نمت بعد قيام شركة بول سيرفس بتقديم التصميم الاساسي سنة ١٩٧٢. وتم على أساس ذلك أنشاء الخدمات ولم تضع أي خطة أخرى تكميلية بل أصبحت أغلب الخدمات هي مجرد ترقيع أو صيانة وأصبح كل ما موجد في مدينة بغداد قديمة ومتهالكة[١٤].ونجد هناك تباين كبير بين الخدمات بين الاحياء ولاسيما الأحياء الفقيرة او المتوسطة والغنية

- تشهد مدينة بغداد من **ضعف البنية التحتية** ويعد أحد أبرز التحديات، حيث تعاني المدينة من تقادم شبكات الماء والكهرباء والصرف الصحي وتهالكها ورداءة الخدمات المقدمة منها..
- بالرغم من وجود خطط حكومية لتحسين الخدمات، إلا أن التنفيذ غالبًا ما يكون متقطعًا وغير متوازن بين مناطق بغداد.
- سكان الأطراف أكثر معاناة من نقص الخدمات مقارنة بسكان المناطق المركزية .

٢. النقل والازدحام المروري .تعد مشكلة الاختناق المروري وصعوبة الحركة لاحتقان الطرق بالسيارات وذلك بسبب ضعفها وعدم وجود الرقابة على مختلف المركبات الداخلة، مع زيادة في عدد المركبات العامة بالشكل الذي لا ينسجم مع حجم الشارع وطاقته الاستيعابية[١٥]، فأن الغرض من النقل ليس الوصول إلى المكان المطلوب فقط بل هو كيفية الوصول وما يتوفر في هذه الرحلة اليومية من الراحة والمان واختصار الوقت والكلفة. وينتج من هذه المشكلة بعض الافرازات التي تسئ الى شكل المدينة. ومنها

- **الازدحام المروري** هو أكثر مظاهر الحياة اليومية تأثيرًا على السكان، مع ضياع ساعات طويلة من وقت الأفراد في التنقل.
- غياب شبكة نقل عام حديثة (مترو، ترام) يزيد الاعتماد على السيارات الخاصة، ما يضاعف المشكلة.
- الإصلاحات المرورية المتبعة غالبًا ترقيعية وغير جذرية.
- التوزيع المكاني غير المنتظم لاستعمالات الارض وعلاقتها المكانية .
- مشكلات تتضمن ادارة وتنظيم وظيفة النقل داخل المدن وهي المرور[١٦].

❋ ثقافة المجتمع والفرد نفسه وطبيعة وطريقه تعامله في الشارع فان السياقة هي فن وذوق قبل كل شيء ولكن نجد في بعض من مناطق بغداد تنعدم فيها صور للذوق في الشارع كما هو الحال في حي طارق، الشعلة، أور، والبياع ' الشعب ، البياع ، وغسها من المناطق ،.ينظر صورة (١) .**صورة (١) الازدحام المروري في بغداد**

المصدر/ من عمل الباحث

١- . البيئة والتلوث تعاني مدينة بغداد من الكثير من المشكلات البيئية والملوثات ومنها تلوث الهواء بالأدخنة والأتربة وتلوث المياه والضوضاء وقبح المنظر من تجمع النفايات ومياه التصريف الملوثة والتي تطرح إلى الأنهار لعدم وجود مصرف لها بالشكل الكافي لتصريف الملوثات، فضلاً عن التلوث الضوضائي والضجيج إذ يعد أحد أنواع التلوث ينعكس على جمالية ومظهر المدينة وسلامة الذوق، ويعد أمراً مهماً ومميزاً في المدينة وهو(التلوث البصري- السمعي) إلا وهو(الضوضاء) والذي يحدث بسبب الزيادة السكانية مما أدى إلى ازدحام مدينة بغداد .

❋ ارتفاع معدلات **تلوث الهواء** نتيجة الانبعاثات المرورية والمولدات الكهربائية الخاصة.

❋ تراكم النفايات في بعض الأحياء بسبب ضعف آليات الجمع والمعالجة.

❋ غياب المساحات الخضراء الكافية، ما ينعكس سلبًا على الصحة النفسية للسكان. ينعكس هذا إلى الإحساس بعدم الراحة ويسبب الاجهاد الذهني وعدم القدرة على الاستيعاب والتعلم مما يفقد التركيز وقلة الكفاءة في أداء مختلف الاعمال ، نستنتج من ذلك ان وجود هذه المشكلات هي سبب اخر يعيق من جودة الحياة في المدينة .ينظر جدول (١) جدول (١) عدد السكان وكمية النفايات الصلبة المتولدة والمتوقعة من مدينة بغداد لغاية ٢٠٢٢

السنة	عدد السكان	كمية النفايات المتولدة(طن)
2012سنة الاساس	6334000	**1818403**
2013	6524020	**1905013**
2014	6719740	**1962164**
2015	6921332	**2021028**
2016	7128972	**2081659**
2017	7342841	**2144109**
2018	7563127	**2208433**
2019	7790021	**2274686**
2020	8023721	**2342926**
2021	8264433	**2413214**
2022	8512366	**2485610**

المصدر بالاعتماد:١- الجهاز المركزي للإحصاء ٢- امانة بغداد قسم المخلفات الصلبة لسنة ٢٠١٨.

٥: الخدمات الصحية والتعليمية

تعد هذه الخدمات من الخدمات المهمة والضرورية في الحياة ومطلب اساسي لجودة الحياة في المدن اذ يراعي ان تكون صحة السكان جيدة ومرضية وعند عدم توفر الشروط الخاصة بالسلامة ينعكس على الصحة العامة وانتشار الامراض ،ولذا من المهم توافر التجهيزات والمستلزمات

المقدمة للخدمات الصحية من ناحية المراكز الصحية او العيادات الخدمية المستشفيات الكوادر[١٧] ، بينما نجد ان افتقار الخدمة التعليمية في المدينة لها الاثر الكبير على مختلف جوانب الحياة ولاسيما لو كانت الخدمات متوفرة بشكل لا تساعد في سد احتياج المدينة واذ ما توفرت ستكون بشكل غير مرضي .وتنعكس على ذلك تراجع في جوانب عدة ومنها.

- نقص في **البنية التحتية الصحية** (مستشفيات، مراكز طبية) مقارنة بالكثافة السكانية.
- تراجع جودة التعليم الحكومي وازدياد الاعتماد على التعليم الأهلي المكلف.
- تفاوت كبير بين المناطق من حيث توافر هذه الخدمات.
- افتقار المناطق الشعبية والاحياء الفقيرة الى خدمة التعليم او بعد المسافة مما يضطر التلاميذ الى السير لأكثر من ١٥ دقيقة بسبب قلة عدد المدارس وهذا يعني افتقار المنطقة لجودة التعليم.السكن والتخطيط العمراني تبرز مشكلة الجانب العمراني في المدن بسبب الضغط السكاني الناتج على المساكن من الزخم السكني مع ارتفاع أسعار الوحدات السكنية وارتفاع بدل الايجار للسكن الأمر الذي أدى إلى ظهور تفاوت كبير بين الاحياء السكنية ضمن المدينة الواحدة، إذ أدى إلى وجود أحياء ذات مستوى راقي وأخر ذات مستوى منخفض لذوي الدخول المنخفضة نتج عن هذا مشكلات اكبر[١٨] ومنها :
- انتشار العشوائيات بشكل واسع نتيجة غياب سياسات إسكان فعالة.
- غياب تطبيق جاد لقوانين التنظيم العمراني أدى إلى تشوهات في النسيج الحضري للمدينة.
- ارتفاع أسعار العقارات في بعض المناطق يقابله تدني جودة السكن في مناطق أخرى.
- ولعل من أكثر الظواهر التي برزت في مدينة بغداد هي (تحوير المسكن) التي تضاف على الوحدة السكنية أو انشطار المسكن، وأكثر ما يشاهد في هذه الظاهرة هو الغاء الحدائق أو الفضاءات الموجودة في المسكن لغرض الاستغلال الأمثل في البناء. ومنها أيضا استغلال الواجهات السكنية وتحويلها إلى نشاط
- نجد ظاهره سلبية أخرى وهي السكن المتجاوز ضمن الأراضي المتروكة والفضاءات و أماكن ترجع للدولة وبعض المؤسسات التي تركت فهي تأخذ بوضع اليد عليها والسكن الفعلي ومع مرور الوقت تصبح منطقة سكنية وتصبح فيما بعد ضمن الحي السكني النظامي .

كل هذه المشاكل اعطت صورة غير مرضية وعدم الاحساس بالراحة للساكنين في المدينة .ينظر جدول (٢) . جدول (٢) الكثافات السكانية العامة في مدينة بغداد حسب الوحدات البلدية لسنة ٢٠٢٠

البلدية	المساحة / هكتار	سكان ٢٠٢٠	الكثافة نسمة / هكتار
الرشيد	١٣٥٨٤	٧١٩٧٤٢	٥٣
المنصور	١٢٧١٢	٤٧٥٧٥٢	٣٧
الشعلة	٨٩٠٩	٥٢١١٩٩	٥٩
الدورة	٨٥٦٤	٣٤٣٩٨٩	٤٠
الشعب	٨٥١٧	٦٦٦١٠٣	٧٨
الكرادة الشرقية	٧٢٤٦	٣٤٨٥٩٣	٥٨
بغداد الجديدة	٦٧٦٢	٦٨٢٩٥١	١٠١
الكاظمية	٥٠٨٠	١٧٦٩٠١	٣٥
الغدير	٤٩٩٢	٤٦٨٤٥١	٩٤
الاعظمية	٢٩٥٣	٣١٢٩٤٨	١٠٦
الرصافة	٢٥٤٧	٢٣١٠٧٥	٩١
مركز الكرخ	٢٣٨١	١٢٤٠٦٧	٥٢
الصدر الأولى	٢٢١٥	٧٤٦٠٣٣	٣٣٧

الصدر الثانية	٢٠٨٩	٥٣٠٢١٦	٢٥٤
المجموع	٨٨٥٥٢	٦٣٤٨٠٢٠	الكثافة العامة (٧١.٧)

المصدر/ بالاعتماد على: (*) أمانة بغداد دائرة التصاميم، تقرير لجنة ايجاد الحلول الجذرية للتجاوزات السكنية لمدينة بغداد ، لسنة٢٠١٥. ص٩. (**) أمانة بغداد ، دائرة التصاميم ، تقرير لجنة أيجاد الحلول الجذرية للتجاوزات السكنية لمدينة بغداد، سنة ٢٠٢٠، ص١٢.

٦: الأمن والاستقرار الاجتماعي

مع وجود بعض الأسباب النفسية والمرضية للأفراد قد يقعون في فخ الجرائم والانجراف نحوها. ويؤدي هذا إلى رسم صورة للانطباع والسلوك الفردي في المدينة ينعكس عل طبيعة أدائه اليومي وتصرفاته، يؤدي أحياناً الى تفشي أمراض وآفات مجتمعية كالسرقة والاحتيال والابتزاز وأعمال السخرة والتهريب وايضاً انتشار التسول وتزداد هذه الظاهرة لأسباب وهي كالآتي[١٩]:

١. ضعف في العلاقات الاجتماعية.
٢. قلة وضعف في كفاءه أداء العمل والبيت.
٣. سيادة عادات وتقاليد غير المرغوب بها.
٤. الدخل المحدود – الحالة المعيشية – الفقر: يعد سبباً مهم في عدم القدرة على اشباع حاجاته الاساسية وتحقيق رغباته وفي حالة انعدام و ضعف في مستوى الدخل يؤدي إلى أصابه الفرد بالكبت والحقد على الطبقات الغنية
٥. الرفقة السوء.
٦. انفكاك الاسرة وعدم ترابطها.
٧. تأثير الجهات الاجرامية التي لديهم القدرة على السيطرة على عقول الافراد .
٨. الادمان[٢٠].
٩. انتشار البطالة والفقر يؤدي أحيانًا إلى مشكلات اجتماعية (الجريمة الصغيرة، ضعف الترابط الاجتماعي)

-وبالرغم من تحسن الوضع الأمني في السنوات الأخيرة، إلا أن **الذاكرة الجمعية للصراعات** وما عاشه الفرد لا تزال تؤثر على الإحساس بالاستقرار.).

٦- **القوة والقانون العشائري(الخدمات الامنية)**تعاني الكثير من المناطق الفقيرة تراجع في الخدمات الامنية او قلة تواجدها في تلك المناطق مما ينعكس ذلك عل زيادة الجرائم وتحول بعض هذه المناطق الى وكر للعصابات والعمليات الإجرامية مما يعني ان توفر الأمن يعني طابعا مهما لجودة الحياة ونوعيتها.[٢١]ونجد من أكثر الظواهر المهمة التي أثرت وبشكل مباشر على مستوى جودة حياة مدينة بغداد وطبيعة أسلوب حياة سكانها هو انتشار المظاهر العشائرية، والتي أصبحت مع مرور الوقت ولاسيما بالسنوات الأخيرة تزداد قوة بعدما بدأت تستحوذ على قبول السكان وإضفاء نوعاً من السلطة من قبل الحكومة وذلك من خلال تحكم العشائر ببعض القضايا والخلافات. حيث أن الصراعات التي عاشتها مدينة بغداد .

المبحث الثالث / المؤشرات (الابعاد الحضرية) لجودة الحياة وتحليلها

يقصد بالمؤشرات هي عبارة عن مقياس يعبر عن مقدار وحجم ظاهرة او مشكلة معينة ،وتعد احد الاليات ذات الفعالية الكبيرة في قياس مدى كفاءة التطوير المستهدف على المستويات المختلفة وتمثل القاعدة الاساسية لاتخاذ القرارات الخطط التنموية والمستقبلية[٢٢]، يمكن استعمال هذه المؤشرات القائمة كأساس لأداة جمع بيانات واستمارة ترميز ثانوي (تُعدل بحسب توافر البيانات)، وتختلف الابعاد الحضرية في مدينة بغداد كما متنوعا ومختلفاً في مناطق مدينة بغداد اذ تباينت ما بين المقبول وغير المقبول او الرديء ، وتضم الابعاد الحضرية في مدينة بغداد كما متنوعا ومختلفاً في مناطق مدينة بغداد اذ تباينت ما بين المقبول وغير المقبول او الرديء وتمثلت بالتالي ينظر مخطط (١).

١- **البنية التحتية والخدمات الأساسية : هو** قدرة الشبكات الأساسية (ماء، كهرباء، صرف صحي، اتصالات، إدارة نفايات) على تلبية الطلب بأمان وكفاءة.

المؤشرات

- ساعات تجهيز الكهرباء/اليوم؛ تكرار الانقطاعات؛ زمن الاستجابة للأعطال.
- نسبة تغطية شبكة الماء والصرف الصحي؛ معدل الفواقد/ الكسورات.

•انتظام جمع النفايات؛ توافر الحاويات؛ شكاوى الخدمة.

٢-**البيئة الحضرية** / جودة عناصر الهواء والمياه والضوضاء والمساحات الخضراء والمرونة المناخية.

المؤشرات:

• تقديرات جزيئات الهواء PM (إن توفرت بيانات) أو بدائل إدراكية للهواء(شكاوى بيئية/حي). (سوء/مقبول/جيد)

•نسبة/نصيب الفرد من المساحات الخضراء؛ الظل الحضري(تقديرات بلدية/خرائط).

•نقاط تراكم النفايات المفتوحة؛ شكاوى بيئية.

٣ النقل والحركة :كفاءة النظام المروري وإمكانية الحركة والوصول.

مؤشرات:

•زمن الرحلة للعمل/الدراسة؛ تباين الزمن بين أحياء.

•توافر استخدام وتغطية النقل العام؛ الاعتماد على السيارة الخاصة.(أماكن مشاة/دراجات).

•معدل الحوادث المرورية ؛ توافر مسارات مشاة/دراجات؛ إمكانية الوصول لذوي الإعاقة. مُبلَّغ عنها/سنة (إن توافرت).

٤ **الخدمات الصحية والتعليمية** /التوافر والنوعية والقرب الزمني/المكاني لخدمات الصحة والتعليم. ينظر جدول (٣ – ٤) مؤشرات:[٢٣] أسِرّة/١٠٠٠ نسمة، طبيب/١٠,٠٠٠ نسمة، وقت الانتظار.

•طالب/صف، معلم/طالب، زمن الوصول لأقرب مدرسة.

• نتائج تحصيل معيارية (إن توافرت

•زمن الوصول إلى أقرب مركز صحي/ مستشفى / مدرسةجدول (٣)المؤشرات التربوية المحلية للمراحل الدراسية

المرحلة	متعلم/مدرسة	متعلم/شعبة	متعلم/معلم	المساحة/ م٢	مؤشرات سكانية / نسمة مدرسة
رياض الأطفال	١٨٠	٢٥	٣٠	٣٠٠٠-٣٥٠٠	٥٠٠٠
الابتدائية	٣٦٠	٣٠	٢٠	٥٠٠٠-٧٠٠٠	٢٤٠٠
المتوسطة	٥٢٦	٣٠	١٨	٥٠٠٠-٧٠٠٠	٥٠٠٠
الإعدادية	٥٢٧	٣٠	١٧	١٠٠٠٠-١٥٠٠٠	١٠٠٠٠
الثانوية	٥٥٠	٣٤	٢٠	١٠٠٠٠-١٥٠٠٠	٧٥٠٠

المصدر بالاعتماد على

١- جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، المعايير التخطيطية للعام الدراسي (١٩٨٥-١٩٨٦).

٢ – جمهورية العراق، وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، الاطار العام للتنمية الإقليمية، الجزء السابع، الخدمات العامة الاجتماعية، ١٩٨٨، ص١٨. جدول (٤) المؤشرات التخطيطية المحلية للخدمات الصحية

نوع الخدمة	المعيار
مشفى عام	١٠٠٠٠٠-١٥٠٠٠٠نسمة

مركز صحي	١٠٠٠٠ نسمة
سرير	٢٠٠ نسمة
طبيب	١٠٠٠ نسمة
طبيب أسنان	٢٠٠٠ نسمة
صيدلي	٢٠٠٠ نسمة
مهن صحية	٤٠٠–٥٠٠ نسمة
طبيب	٨ مهن صحية
طبيب	٤ ممرضين
طبيب	٢٠ سريراً
مهن صحية	٣ سريراً

المصدر بالاعتماد على:

١– جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، هيئة تخطيط القوى العاملة، خطة دراسات الوزارة، دراسة رقم ٨٩٣ الخدمات الصحية في العراق الواقع والأفاق المستقبلية جدول (١٠) (١٤)، ١٩٩١، ص (٢٠–٥٦).

٥– **السكن والتخطيط العمراني/ ملاءمة المسكن وجودته وتوفّره وسلامته، وعلاقة ذلك بالكثافات وتنظيم استخدامات الأرض.**[٢٤]

مؤشرات:

- كثافة سكانية/هكتار ؛ اكتظاظ (أفراد/غرفة).
- كلفة السكن نسبةً للدخل؛ توافر سكن ميسور.
- حالة المبنى (سليم/بحاجة صيانة/متداعٍ)؛ مدى التقيد بالمعايير.
- المسافة/الزمن إلى أقرب خدمة أساسية (فرن، صيدلية، سوق).

٦ –**الأمن والاستقرار المجتمعي/** الإحساس بالأمان والاستجابة للطوارئ والتماسك الاجتماعي.

مؤشرات:

- الشعور بالأمان نهارًا/ليلًا (مقاييس إدراكية).
- زمن استجابة الشرطة/الإسعاف (إن توافرت).
- حوادث/سنة؛ المشاركة المجتمعية؛ الثقة بالمؤسسة
- الثقة بالاستجابة الطارئة؛ حوادث مُسجّلة (إن توافرت):.

٧– **الترفيه والفضاءات العامة/** توافر وجودة الحدائق، الواجهات النهرية، المراكز الثقافية/الرياضية ينظر جدول (٥) وخريطة (١)..

مؤشرات:

- حصة الفرد من الحدائق؛ حالة وصيانة الفضاءات.
- استخدام/رضا السكان عن أماكن الترفيه.
- تفعيل الواجهة النهرية والأنشطة المجتمعية.
- زيارة أسبوعية/شهرية لحديقة/كورنيش؛ رضا عن النظافة والصيانة.
- توافر مرافق رياضية/ثقافية قريبة.جدول (٥) المعيار المحلي للخدمات الترفيهية

نوع الوظيفة	المساحة م٢ لكل شخص المثالي	الأدنى
الملاعب	١٠٠٠	٤٠٠٠	٢٠٠٠
حدائق العاب	١٥٠٠	١٠٠٠٠	٥٠٠٠
حديقة	٢٠٠٠	١٥٠٠٠	١٠٠٠٠

نادي رياضي	١٥٠٠	١٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠
متنزه عام	٣٥٠٠	٢٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠

المصدر بالاعتماد على : ،أمانة بغداد، شعبة GIs للمعلومات الجغرافية ،ودوائر البلدية كافة لأمانة بغداد، ٢٠١٨خريطة (١) المناطق الترفيهية والخضراء في مدينة بغداد

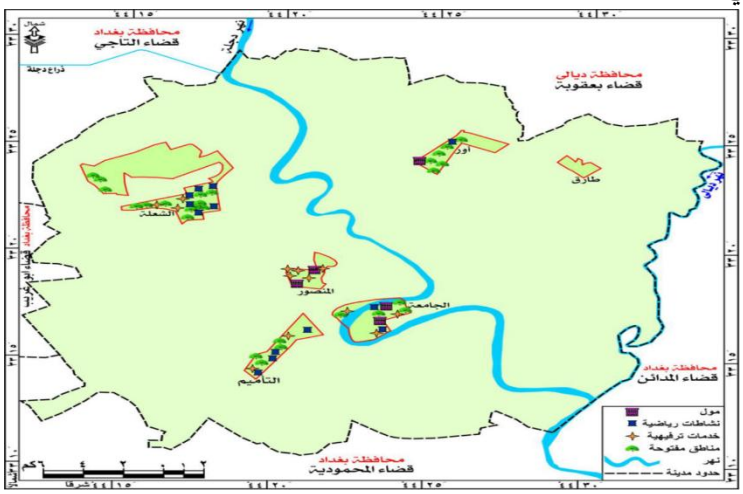

المصدر: بالاعتماد على بيانات أمانة بغداد شعبة نظم المعلومات الجغرافية لسنة ٢٠١٨.(*) يعني بالمناطق المفتوحة هي الاراضي الخضراء والحدائق مخطط (١) يوضح الابعاد الرئيسية لجودة الحياة

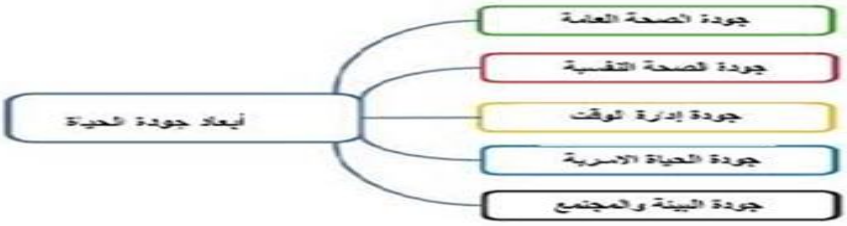

تحليل العوامل الحضرية المؤثرة في جودة الحياة جاء تحليل الأبعاد والعوامل الحضرية الرئيسة المؤثرة في جودة الحياة في بغداد عبر مقاربة مزدوجة *(1)*:مؤشرات موضوعية قابلة للقياس من مصادر رسمية/ثانوية، و(٢) مؤشرات إدراكية من آراء السكان (إن توفّرت بيانات أولية). يتضمن التحليل توصيفًا إحصائيًا، ومقارنات مكانية (بين مناطق/أحياء)، وربطًا تفسيريًا يُظهر كيف تتفاعل العوامل فيما بينها لتشكّل التجربة اليومية للسكان .

١- **الابعاد البنى التحتية و الخدمية**.نجد ان هذه الخدمات تتباين في المناطق الفقيرة والاحياء الغنية من حيث الكهرباء اذ يمكن تعويضها بالمولدات الاهلية الخاصة دون الاعتماد على الكهرباء المحلية او الوطنية وكذلك الحال بالنسبة لجمع النفايات اذ نجد ان جودة الحياة والرفاهية واضحة في الاحياء الغنية دون الاحياء الاخرى. ونجد هناك ترهل في شبكات ماء وكهرباء ومجاري الصرف تحتاج صيانة وتوسعة، وقد بلغت نسبة السكان المخدومين بجمع النفايات في مدينة بغداد (١٠٠ %) ويعني هذا أن جميع السكان تحت هذه الخدمة ولكن هذا لا يعني ان جميع المناطق هي ضمن الخدمات ذات الكفاءة الجيدة وتكون بنسبة (١٠٠ %). نستنتج من هذا أن نظافة المدينة وجماليتها دليل على وعي سكانها وثقافتهم فضلاً عن ذلك ان ما موجود في الحي بمستوى ثقافة كل حي مما ينعكس على نظافة المحلة والحي. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عدم تجمع النفايات في الطريق أو الشارع مما يعكس صورة غير مرضية ومزعجة لبعض سكانها المتحضرين، وتعطي صورة غير جيدة لجودة الحياة .

البيئة الحضرية مؤشرات التعرّض للحرارة (عدد الأيام الحارة جدًا) والانزعاج الحراري المدرك. نجد في الآونة الاخيرة ان مدينة بغداد بدأت تفقد غطائها النباتي والمساحات الخضراء بسبب سياسة البناء العمودي (المجمعات السكنية) مما اثر على ارتفاع درجة الحرارة وتسخين الهواء . ان تأكل المساحات الخضراء وانعدام الظل الحضري اثر سلبا على الاخلال بمعايير جودة الحياة لسكان مدينة بغداد . فضلا عن اهمال البلدية لبعض المناطق الفقيرة في رفع النفايات مما اعطى صورا غير مريحة ومرضية للناس[٢٥]

٢- **النقل والحركة**يعد امتلاك الأسرة لوسائط النقل من حيث العدد والنوع مؤشراً لمستوى دخل الأسرة ومدى رفاهيتها ويعطي صورة واضحة عن مستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان، ويدل ارتفاع نسب امتلاك الأسر لهذه الوسائط مؤشراً ايجابياً على تحسن المستوى المعاشي ويعكس

جانبا مهما من جودة الحياة لديهم فهم يفضلون اقتناء السيارات التي توفر راحة واسلوب حياة جيد وفي نفس الوقت تظهر صورة من عدم استخدام السيارات الاجرة او الباصات . اذ توجد هناك الكثير ممن يكون مستواهم المعيشي متوسط او فقير ولا يعبر عن مستوى للرفاهية بل مخصصة للعمل وكسب العيش متمثلة بسيارات الأجرة أو الحمل وكذلك أن ارتفاع نسبة السيارات وبشكل كبير ينتج عنه الاختناقات والأزدحامات وهي تعكس صورة غير حضرية .وهذا يعطي نوعا منفردا من جودة الحياة الجيدة في بعض مناطق بغداد الراقية وذات الحياة المترفة

٣- **الخدمات التعليمية والصحية** تعد مشكلة بعد المدارس عن الطلاب وهذا يزيد من صعوبة الوصول، وقله الكوادر التعليمية والمستلزمات الدراسية ،وتعاني بعض الاحياء الفقيرة او الشعبية ولاسيما المراحل الابتدائية من صعوبة الطريق وبع المسافة مما يؤدي الى ترك المدرسة او العزوف عنها او عدم استمرار الطلاب في الدوام وهنا تظهر الحاجة الفعلية اذ يجب على المنظومة التعليمية توفير الحد المقبول من المعايير المحلية على الأقل. إذ أن العملية التعليمية هي البنى التحتية للإنتاج المعرفي والفكري، فهي عملية ليست بخدمة فقط بل هي عملية لها مدخلات ومخرجات وكل ما كان مخرجات التعليم بالمستوى المطلوب كلما أصبح هناك تفاعل وتحسين للسلوك الطالب والتأثير فيه مما يعكس صورة حضرية للمدينة.بينما نجد مستوى **الخدمات الصحية** المقدمة للسكان هناك البعض منها ليست بالمستوى المطلوب ، فضلاً على أنه لا يتوفر جميع التخصصات المهمة أو عدم توفر الأجهزة الطبية المهمة ناهيك عن عدد السكان التي تغطيها هذه الخدمة برعايتهم . نستنتج من ذلك ان الخدمات المقدمة في تلك المستشفيات لا تراعي عدد السكان وحاجتهم فقد وجد من خلال البحث ان هناك احياء تفتقر الى المراكز الصحية الأولية والثانوية او العيادات التخصصية مما يدفعهم الى مراجعة العيادات والمستشفيات الأهلية التي تثقل من كاهل المواطن هذا يوضح مدى الحاجة الى التوجه والاهتمام قدر الإمكان بالخدمات الصحية من خلال التوزيع الصحيح للمؤسسات الصحية على أحياء منطقة الدراسة بما ينسجم مع حاجة السكان لها. مما يعكس صورة جميلة من جودة حياة السكان والتي تعطي السبب الاساسي لتحسين من اسلوب حياة السكان في مدينة بغداد.

٤- **السكن والعمران**يعد السكن الملائم هو المأوى للأسرة من المواضيع المهمة ويجب ان تتوفر بعض الشروط في المسكن لكي يعطي احساس الراحة والرغبة في السكن فيه ، من الخدمات الضرورية الموجودة في المسكن ، موقعة في الحي أن كان مناسب أو لا، وطبيعة السكان الموجودين، وتلجأ أحياناً الأسرة الى السكن في أماكن غير ملائمة كما، هو الحال في مناطق التجاوزات والعشوائيات أو الأراضي المحرمة إذ تناسب مستواهم المعاشي. هذا كلة يعطي جانب مهم مدى تطبيق معايير جودة الحياة للسكان من عدمه اذ تظهر مظاهر الراحة واسلوب الحياة الراقية في المناطق الغنية ذات الرفاهية على عكس الاحياء التي تكون غير مرضية لساكنيها كما هو الحال في المناطق الشعبية أو تفتقر للخدمات.

٥- **الترفيه والفضاءات والمناطق الخضراء**تختلف درجة رضا السكان عن الخدمات الترفيهية في مدينة بغداد بسبب اختلاف وتباين في مستوى قناعتهم الشخصية فقد تحولت بعض الاراضي الخضراء الى جرداء بفعل الزحف العمراني واقامة المجمعات السكنية في كل جزء من بغداد وهناك من تحولت بعض الفضاءات الى مكب للنفايات تعاني من الاهمال. وهذا ما نجدة في بعض المناطق الشعبية والفقيرة فضلا عن أن ما متوفر قد لا ينسجم مع رغبات كل الأشخاص وأعمارهم ، كذلك هناك عوامل وأسباب كثيرة منها تكوينها والكفاية الكمية ومستوى أداء هذه الخدمة . بينما نجد ان اسلوب ونوعية الحياة في المناطق الراقية قد يختلف نوعا ما ويصل الى ليس في كل الاحياء ولكن البعض منها وعلى سبيل المثال الكرادة لما فيها حدائق وملاعب رياضية خماسية ومسابح.

٦-**الامن والاستقرار**يعد القانون هو وسيلة مهمة لحل المشكلات الاجتماعية، وهو أسرع في حسم القضايا بين الناس برز للسكان واقع جديد كالعرف العشائري وهي وسيلة يلجأ إليها أغلب سكان المدينة، وأن الحقوق تضيع إذا لم يلجئوا إلى قوة اجتماعية تسندهم. لذا كان هناك شعور بضرورة الاعتماد على تلك الأساليب التقليدية المتمثلة بالقانون العشائري لاسترجاع حقوقهم . ويمثل هذا اسلوب حياة المدن العصرية والحضرية والأسلوب الحديث مما يعطي شعور بالراحة والاطمئنان وهي اعل درجات جودة الحياة في المدينة .

النتائج والتوصيات

١- تمثلت المؤشرات الموضوعية العمرانية بسبع مؤشرات كان اعلاها مؤشر الجانب السكني .والمستوى الامني .

٢- ظهر ان مجتمع مدينة بغداد انهم ضمن الاحياء التي تشكو من حرمان الخدمات ولا سيما الكهرباء وتكدس النفايات ومن ثم الماء .

٣- ظهر من خلال مؤشرات مستوى جودة الحياة اربع انماط لمستوى جودة الحياة الحضرية في احياء مدينة بغداد وهما نمط الرفاهية وبنسبة ٢٩٪ ونمط التأقلم وبنسبة ٢٤٪ ونمط احياء التناقض ١٥٪ واحياء الحرمان التي بلغت ٣٢٪ .

٤- من الضرورة بناء مدن استقطاب تنموية جديدة حول العاصمة بغداد للتخفيف من الزخم السكاني وازمة السكن، ومن الاختناقات المرورية ، والقضاء على البطالة ،وتوفير فرص العمل ، والتخلص من التلوث بشكل كبير، وبدون هذه المدن لا يمكن حل أي واحدة من هذه الازمات

المستعصية ، وان نسبة التلوث في العاصمة بلغت حد الخطر المميت بسبب كثرة عدد السيارات والمولدات الاهلية ، وهذا يعكس انعدام جودة الحياة في بعض المناطق من مدينة بغداد .

٥- بنية تحتية مُجهَدة عمرانيًا: شبكات ماء وكهرباء وصرف تحتاج صيانة وتوسعة.

٦- نقل حضري مزدحم مع اعتماد مرتفع على السيارات الخاصة، وجسور ومحاور رئيسة مختنقة.

٧- مناخ حار وجاف مع موجات حرّ وغبار تؤثر في الراحة الحرارية والصحة.

٨- فضاءات خضراء محدودة قياسًا بعدد السكان، رغم إمكانات الواجهة النهرية لنهر دجلة

٩- تفاوت مكاني بين الأحياء في التغطية الخدمية والسكنية.

١٠- التركيز على الامان والاستجابة للطوارئ وتأثيرها على إدراك جودة الحياة.

١١- تصارعت ثقافة مجتمع مدينة بغداد بين متمسك بحضريتها الأصيلة، وجالب لعاداته وتقاليده القروية أو البدوية ممن وفد اليها واستقر فيها. انعكس ذلك على جودة الحياة فيها .

١٢- انعكست الظروف التي مرت بها مدينة بغداد على قيمها وتناسقها العمراني . ولم تجد الدوائر المعنية الحلول الناجعة لمعالجة ذلك ،لأسباب كثيرة منها عدم توفر الدعم المالي وعدم التنسيق بين الاختصاصات الى غير ذلك.

١٣- تحقيق الموازنة والعدالة في مستوى توزيع الدخل وذلك يساهم على تحسين من المستوى المعاشي مما ينعكس على أنتعاش الإستهلاك لكافة الشرائح في المجتمع. يساهم هذا على انتعاش وتعزيز جودة الحياة في مدينة بغداد

١٤- يجدر من المسؤولين واضعي الحلول معالجة المشكلة البيئية بالشكل الذي يناسب عدد السكان ورغباتهم وما يوفر راحتهم النفسية من خلال التوعية والاهتمام بالثقافة الصحية والبيئية لدى المجتمع والأفراد ورفع مستوى الذوق العام ،

١٥- تحديد الضوابط السكنية ضمن المساحات للمناطق الفقيرة والمتوسطة والراقية فضلا عن فرض العقوبات ومحاسبة كل من يتجاوز على التصميم الاساس لمدينة بغداد بأي شكل من اشكال ..

١٦- الحد من تدمير المساحات الخضراء والتجاوز عليها، من خلال فرض العقوبات والغرامات لمن يخالف ذلك، والحفاظ على الحدائق والمساحات الخضراء الموجودة ضمن الحي السكني .

١٧- معالجة ضعف وعدم الامكانية في تقديم مختلف الخدمات للسكان ومعالجتها .فضلا عن الضبط والتحكم في إدارة النفايات الحضرية وذلك بالتنسيق مع دوائر البلدية والعمل المستمر على رفع النفايات من الأحياء بشكل مستمر دون الإهمال في تراكمها مما يساهم في أنتشار الأوبة والأمراض وتشوية منظر وجمال الحي.

المصادر والدوائر الرسمية

١- أحمد ، سعيد فاضل ، التباين المكاني لمؤشرات جودة الحياة الحضرية في المدن الرئيسة لمحافظة ديالى ،مجلة الجامعة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٧ ، ٢٠١٨ .

الاطرقجي، بسعاد قاسم محمد ، التباين المكاني لحضرية مدينة بغداد ، احياء مختارة ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢١ .

٢- البياتي ، فراس عباس فاضل ، علم اجتماع السكان، موضوعات في الديموغرافية الاجتماعية ، دار الجيل، بيروت،٢٠١٣.

٣- حمدان، سوسن صبيح، أثر التلوث البصري في تشويه جمالية المدن (مدينة بغداد أنموذجا)، مجلة العرب والمستقبل، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية.

٤- حمزة، كريم محمد ، نظريات علم الاجتماع ، المركز العلمي العراقي – بغداد ، بيروت لبنان ، دار مكتبة البصائر، ٢٠١٥.

٥- الديب، حمدي أحمد ، جغرافية الحضر – منظور معاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٦.

٦- الرواس، عماد اسماعيل جميل ، الجريمة في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية (دراسة اجتماعية تحليلية)،أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٦،

٧- العجيلي ، محمد صالح ربيع ، الأسس الجغرافية لتخطيط النقل داخل المدن، مجلة كلية الأداب ، العدد ٦٣، ٢٠٠٣، ص٢٦٠

٨- العجيلي، محمد صالح ربيع ، المدن الذكية، بغداد، مطبعة الكتاب، ٢٠١٦..

٩- علي منجلي، أزمة تمدن أم أزمة إعداد، معهد التسيير التقنيات الحضرية، جامعة قسنطينة،المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة الجزائر، مجلة علوم وتكنلوجيا، العدد (٤٦) ٢٠١٧ .

١٠- علي، تغريد حامد ، التحضر السريع للمدن ، دراسة في بعض المدن العراقية ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد (٢١) ٢٠٠٩.

١١- فؤاد بن غضبان ، جودة الحياة بالتجمعات الحضرية م تشخيص مؤشرات التقييم ، ط١ ،الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ،

١٢- فاطمة الزهراء، *جودة الحياة في المدن العربية*، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٢٠

١٣- قرم، عبد الغني يوسف ، الجودة بين الحاضر والمستقبل ، المجلة العربية ، لضمان جودة التعليم الجامعي ، م ١ ، العدد ٥، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨.

١٤- مسعودي احمد ، بحوث جودة الحياة في العالم العربي :دراسة تحليلة ، بحث منشور في مجلة العلوم الأنسانية والاجتماعية ، العدد ٢٠ ، سبتمر ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2015

١٥- أمانة بغداد دائرة التصاميم، تقرير لجنة ايجاد الحلول الجذرية للتجاوزات السكنية لمدينة بغداد ، لسنة٢٠١٥.

١٦- أمانة بغداد ، دائرة التصاميم ، تقرير لجنة أيجاد الحلول الجذرية للتجاوزات السكنية لمدينة بغداد، سنة ٢٠٢٠،

١٧- الجهاز المركزي للإحصاء ٢- امانة بغداد قسم المخلفات الصلبة لسنة ٢٠١٨.

هوامش البحث

١) مسعودي احمد ، بحوث جودة الحياة في العالم العربي :دراسة تحليلة ، بحث منشور في مجلة العلوم الأنسانية والاجتماعية ، العدد ٢٠ ، سبتمر ، جامعة وهران ، الجزائر ، [1] ٢٠١٥

[٢]) سعيد فاضل احمد ، التباين المكاني لمئرات جودة الحياة الحضرية في المدن الرئيسة لمحافظة ديالى ،مجلة الجامعة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٧ ، ص١٨٥ ، ٢٠١٨ .

[٣]) محمد صالح ربيع ، المدن الذكية، بغداد، مطبعة الكتاب، ٢٠١٦. ، ص٣٢.

[٤]) محمد صالح ربيع مصدر السابق ، ص١٢

[٥]) عبد الغني يوسف قرم ، الجودة بين الحاضر والمستقبل ، المجلة العربية ، لضمان جودة التعليم الجامعي ، م ١ ، العدد ٥، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨/ ص ٦٤

١)عبد الغني يوسف قرم ، المصر السابق ،٦٦.

[٧]) حسن الخياط ، التحضر والحضرية في العراق ، بحث منشور في كتاب التحضر في الوطن العربي ، ج١ ، مطبوعات معهد الدراسات العربية ، الجامعة العربية ، القاهرة ،١٩٧٠ ،ص٥٤.

[٨]) فراس عباس فاضل البياتي، علم اجتماع السكان، موضوعات في الديموغرافية الاجتماعية ، دار الجيل، بيروت،٢٠١٣، ص١٢٢.

[٩]) حمدي أحمد الديب، جغرافية الحضر – منظور معاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٦، ص١٤٨.

[١٠]) فؤاد بن غضبان ، جودة الحياة بالتجمعات الحضرية م تشخيص مؤشرات التقييم ، ط١ ،الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص٦٣

[١١]) حمدي أحمد الديب، مصدر سابق، ص١٥١-١٥٢.

[١٢]) بسعاد قاسم محمد ، التباين المكاني لحضرية مدينة بغداد ، احياء مختارة ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى الجامعة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢١ .ص٨٧

٣) حمزة، كريم محمد ، نظريات علم الاجتماع ، المركز العلمي العراقي – بغداد ، بيروت لبنان ، دار مكتبة البصائر، ٢٠١٥. ص٢٤

[١٤]) مقابلة مع السيد محمد جمال، موظف في دائرة صحة بغداد. بتاريخ ٢٠١٩/٦/١.

[١٥]) سوسن صبيح حمدان، أثر التلوث البصري في تشويه جمالية المدن (مدينة بغداد أنموذجا)، مجلة العرب والمستقبل، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية. ، ص٧٥.

[١٦] ٥) محمد صالح ربيع ، الأسس الجغرافية لتخطيط النقل داخل المدن، مجلة كلية الأداب ، العدد ٦٣، ٢٠٠٣، ص٢٦٠.

[١٧]) فؤاد بن غبان ، مصدر سابق ، ص ٧٨

[١٨]) محمد صالح ربيع ، مصدر سابق ، ص٢١

١) تغريد حامد علي ، التحضر السريع للمدن ، دراسة في بعض المدن العراقية ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد (٢١) ٢٠٠٩. ، ص٥٤.

[٢٠]) عماد اسماعيل جميل الرواس ، مصدر سابق، ص٧٩.

[٢١]) فؤاد بن غضبان مصدر سابق ، ص٧٧

[٢٢]) فؤاد بن غضبان ، مصدر سابق ، ص ٨٨

[٢٣]) وزارة التخطيط ، المعايير المحلية لمدينة بغداد ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠

[٢٤]) عبد الغني يوسف قرم ، الجودة بين الحاضر والمستقبل ، المجلة العربية ، لضمان جودة التعليم الجامعي ، م ١ ، العدد ٥، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨/ ص ٧٠.

[٢٥]) فاطمة الزهراء، *جودة الحياة في المدن العربية*، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٢٠ ، ص١٣.